

اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بتحقيق الريادة الاستراتيجية: دراسة حالة المصرف العراقي للتجارة TBI/ فرع اربيل

علي، نعمان داود محمد. (٢٠٢٣). اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بتحقيق
الريادة الاستراتيجية: دراسة حالة المصرف العراقي للتجارة TBI/ فرع
اربيل. مجلة الدراسات المستدامة، مج ٥، ع ٤، ٤٠٧ - ٤٣٢. مسترجع
من <http://search.mandumah.com/Record/1410101>



إعداد

بدر العنزي

تقييم العنوان

عنوان الدراسة: "اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بتحقيق الريادة الاستراتيجية: دراسة حالة المصرف العراقي للتجارة TBI/ فرع أربيل"، عنوان علمي دقيق ومباشر. يمتاز بشموليته في احتواء المتغيرين الرئيسيين للدراسة، حيث يُشير بوضوح إلى المتغير المستقل (اليقظة الاستراتيجية)، والمتغير التابع (الريادة الاستراتيجية).

كما يُحدد نطاق التطبيق (فرع أربيل لمصرف TBI) مما يعزز تركيز الدراسة وخصوصيتها، فالعلاقة بين المتغيرين جاءت باستخدام أداة "العلاقة"، مما يدل على أن البحث موجه لاكتشاف شكل العلاقة (تأثير – ارتباط – تلازم)، وهو ما تم تأكيده لاحقًا في الفرضيات...

المقدمة

لمقدمة بدأت بإطار عام يصف التغيرات الحاصلة في البيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وارتباط ذلك بالحاجة إلى أدوات إدارية حديثة، مثل اليقظة الاستراتيجية.

تدرجت المقدمة من العام إلى الخاص، حيث بدأت بتوصيف البيئة المعاصرة ومهدت لمشكلة الدراسة بشكل منطقي. ثم انتقلت للحديث عن المتغيرات بتركيز ملحوظ، خاصة في سياق ربط البيئة المتغيرة بالحاجة إلى الريادة الاستراتيجية.

ولكن ورغم هذا البناء السليم، فإن الفقرة الختامية للمقدمة يمكن تعزيزها أكثر من خلال تلخيص دقيق لمشكلة الدراسة بصيغة سؤال أو طرح مباشر يبرز أهمية العلاقة بين المتغيرين...

مشكلة الدراسة

المشكلة البحثية صيغت جيداً وتم التعبير عنها بوضوح ضمن تساؤل رئيسي: "ما مدى تطبيق اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بتحقيق الريادة الاستراتيجية؟". كما أن صياغة المشكلة انطلقت من استعراض فجوة واضحة في الأدبيات، إذ يشير الباحث إلى أن موضوع اليقظة الاستراتيجية لم يأخذ نصيبه الكافي من البحث في بيئة العمل العراقية، لا سيما في القطاع المصرفي، هذه الفجوة تم تأكيدها من خلال المراجعة الدقيقة للدراسات السابقة، ما يعزز مصداقية المشكلة ويوضح أهمية البحث.

أهمية الدراسة

تميزت الدراسة بتقسيم واضح للأهمية النظرية والتطبيقية.

فعلى المستوى النظري، تسعى إلى إثراء أدبيات الإدارة الاستراتيجية بإضافة علمية حول العلاقة بين اليقظة والريادة في بيئة مصرفية عراقية.

أما على المستوى العملي، فتهدف الدراسة إلى تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير استراتيجيات مصرف التجارة العراقي، وتحديدًا فرع أربيل، وهذا التصنيف المزدوج يعزز من القيمة المضافة للدراسة سواء للمجتمع الأكاديمي أو لمتخذي القرار في المؤسسات...

أهداف الدراسة

الأهداف صيغت بطريقة واضحة، وشملت أهدافاً معرفية (مثل: التعريف باليقظة الاستراتيجية والريادة الاستراتيجية)، وتحليلية (مثل: قياس العلاقة بين المتغيرين).

كما أن الأهداف يمكن قياسها وتطبيقها فعلياً، وهو ما يجعلها منسجمة مع معايير قاعدة SMART (محددة – قابلة للقياس – قابلة للتحقيق – واقعية – محددة زمنياً). اللافت أيضاً أن الأهداف لم تكن طموحة بشكل مفرط، مما يعكس إدراك الباحث لحدود إمكانياته والبيئة المدروسة

الاطار النظرى

الإطار النظري وُضع في مبحثين متكاملين، الأول حول اليقظة الاستراتيجية، والثاني حول الريادة الاستراتيجية. في كل مبحث، قُدمت التعاريف المختلفة، ثم جرى تحليل أبعاد كل متغير بشكل متماسك. وتم تعريف اليقظة الاستراتيجية عبر أبعادها (التكنولوجية، البيئية، التنافسية، التجارية)، وكذلك جرى تعريف الريادة الاستراتيجية من خلال أبعاد (الإبداع، المخاطرة، الميزة التنافسية، النمو)، فالعلاقة بين المتغيرين ظهرت ضمن التداخل النظري والفرضيات، ما يشير إلى ترابط منطقي وعلمي جيد.

تحليل الدراسات السابقة

الدراسات السابقة المختارة تتسم بالحدثة النسبية، حيث غالبيتها بين عامي ٢٠١٨ و ٢٠٢٣، وتشمل بيانات عربية مختلفة (الجزائر، الأردن، فلسطين، العراق)، ما يعزز من تنوع الخلفيات والسياقات. تفاعل الباحث معها بشكل تحليلي، من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلاف، وبيان ما أضافته كل دراسة. كما تم ربط النتائج بمشكلة الدراسة المطروحة، دون الاكتفاء بالسرد، مما يدل على نضج في الطرح.

تحليل الفروض

صيغت فروض الدراسة بأسلوب علمي ومنطقي يعكس فهماً دقيقاً لطبيعة العلاقة بين المتغيرات. فقد تمحورت الفرضية الأولى حول وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لليقظة الاستراتيجية على تحقيق الريادة الاستراتيجية، بينما تناولت الفرضية الثانية وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين. كلا الفرضين يعكسان بنية منهجية متسقة مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وقد تم اختبارهما باستخدام أدوات كمية مناسبة كتحليل الانحدار والارتباط.

تُعد الفروض قابلة للتحقق إحصائياً، وتأتي في سياق منطقي متدرج من العنوان إلى الإشكالية، فالأهداف، ثم أدوات القياس، مما يدل على وجود انسجام منهجي عالٍ. كما أن الفرضيتين تعكسان نظرة بحثية تستند إلى مخرجات الأدبيات السابقة، وتعزز من موثوقية نتائج الدراسة لاحقاً.

تقديم نموذج الدراسة

على الرغم من غياب تمثيل بصري صريح للإطار المفاهيمي (كالرسم التوضيحي)، إلا أن الدراسة ضمنت تصورًا فكريًا واضح المعالم يمكن نمذجته بسهولة. فقد أشار الباحث إلى أن اليقظة الاستراتيجية، بأبعادها الأربعة (التكنولوجية، التنافسية، البيئية، والتجارية)، تُعد عاملاً مؤثرًا في الريادة الاستراتيجية، التي بدورها تتكون من أبعاد متعددة مثل: الإبداع، والمخاطرة، والميزة التنافسية، والنمو. وهذا التصور يُمكن ترجمته إلى نموذج سببي يوضح العلاقات التأثيرية المباشرة بين المتغيرات. مثل هذا النموذج يعزز من قدرة الباحث على اختبار الفروض بشكل دقيق، ويوفر مرجعية لفهم العلاقات التفاعلية بين الأبعاد الفرعية للمتغيرات..

منهجية الدراسة

جاءت منهجية الدراسة مفصلة ومناسبة لطبيعة البحث، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم البحوث التطبيقية ذات الطابع الكمي. تم تحديد مجتمع الدراسة في موظفي فرع أربيل لمصرف التجارة العراقي، واختيار عينة قصدية مكونة من ٣٠ موظفًا، وهو حجم مناسب بالنظر لطبيعة الدراسة الجزئية.

تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد صيغ بطريقة تغطي أبعاد كل من المتغير المستقل والمتغير التابع. كما استخدم الباحث برنامج SPSS لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، مثل الانحدار الخطي البسيط ومعامل بيرسون للارتباط، وهي أدوات ملائمة لاختبار فرضيات التأثير والارتباط.

هذه المنهجية تعكس انضباطًا أكاديميًا في اختيار الوسائل الإحصائية، وتُظهر إدراك الباحث لطبيعة البيانات والعلاقات المستهدفة..

تفسير النتائج

أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي مباشر لليقظة الاستراتيجية في تحقيق الريادة الاستراتيجية، كما أثبتت وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين، وهو ما يتفق مع معظم الدراسات السابقة في نفس المجال، مما يعزز من ثبات النتائج وتكرارها (replicability) في سياقات مشابهة.

تناولت المناقشة تفسير هذه النتائج من خلال أبعاد كل متغير، وبينت كيف أن ممارسات اليقظة، مثل التحسس للتغيرات البيئية أو رصد المنافسين، تسهم في تنمية قدرات المصرف الريادية.

وقد انعكست هذه النتائج بوضوح في تحقيق أهداف الدراسة، إذ أجابت بدقة عن تساؤلات البحث وحققت الغاية من طرح المشكلة. مما يدل على تماسك التصميم البحثي من بدايته حتى خاتمته، وقدرة الباحث على ربط النتائج بالسياق النظري والتطبيقي.

التوصيات

توصيات الدراسة جاءت مترابطة بشكل جيد مع نتائجها، حيث عبّرت عن وعي الباحث بأهمية تحويل النتائج النظرية إلى مقترحات عملية قابلة للتطبيق. فقد دعت إلى دمج أنشطة اليقظة الاستراتيجية ضمن الهيكل التنظيمي للمصرف، وتوفير كوادر بشرية ذات كفاءة وخبرة، بما يعزز من قدرة المؤسسة على استشراف المستقبل واتخاذ قرارات استراتيجية مدروسة. كما أكدت التوصيات على ضرورة صقل المهارات القيادية والإبداعية لدى الموظفين، بما يخدم أبعاد الريادة الاستراتيجية..

فقد جاءت التوصيات المستقبلية معقولة، بدعوتها إلى توسيع نطاق البحث ليشمل قطاعات ومؤسسات أخرى، غير أن التوصيات كانت ستزداد قوة لو تضمنت دعوة لاستكشاف متغيرات وسيطة أو نماذج تفسيرية جديدة، مما يعزز الإثراء العلمي للموضوع..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

